بمعنى عاد اليها وعلى الظرف اي سنعيدها في طريقتها او على تقدير فعلها اي سنعيدها
عصى بعد دخولها تفسير سيرتها الاولى فتنتفع بما كانت تنتفع قبل قيل لما
قال الذي قتل اطلعت نفسه حتى ادخل يده في فمها واخذ بلحيتها واضم يدك
الى جناحك الى جنبك تحت العضد يقال لكل ما احتيج جناحا كجناحي العسكر
استعارة من جناحي الطائر سميا بذلك لانه يجنحهما عند الطيران تخرج بيضاء
كانها مشعة من غير سوء من غير عاهة وقبح كنى به عن البرص كما كنى بالسوءة عن
العورة لان الطباع تعافه وتنفر عنه اية اخرى معجزة ثانية وهي حالة من
ضمير تخرج كيضا او من ضميرها او مفعول باضمار خذ او دونك لنريك من
اياتنا الكبرى متعلق بهذا المضمر او بكلما دل عليه اية او القصة اي دللنا
بها او فعلنا ذلك لنريك صفة اياتنا او مفعول نريك ومن اياتنا
حال اذهب الى فرعون بهاتين الايتين واذعه الى العبادة انه طغى عصا
وتكبر قال رب اشرح لي صدري وبسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم وامر
جسيم سأله ان يشرح صدره ويفسح قلبه ليحمل اعباءه والصبر على مشاقه والتلقي
لما ينزل عليه ويسهل الامر له باحداث الاسباب ورفع الموانع ∴ وفائدة
لي ابهام المشروح والميسر اولا ثم رفعه بذكر الصدر والامر تاكيدا ومبالغة
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان
في لسانه حبسة من جمرة ادخلها فاه وقت ان دعون حمله يوما فاخذ بلحيته
وتنتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبي ولا يفرق بين الجمر واليواقيت
فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه ولعل تبييض يده كان لذلك
وقيل احترقت يده واجتهد فرعون في علاجها فلم تبرا ثم دعاه قال الى
اي رب تدعوني قال الى الذي بيدي وقد عجزت عنه واختلف في زوال
العقدة بكمالها فقال قد اوتيت سؤلك ومن لم يقل
احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقوله ولا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه
لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل
يفقهوا قولي جواب الامر ومن لساني يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة
احلل واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي يعينني على ما كلفتني واشتقاق
الوزير اما من الوزر لانه يحمل الثقل عن امير او من الوزر وهو الجبل لان
الامير يعتصم برايه ويلتجي اليه في امور ومنه الموازرة وقيل اصله ازير
من الازر بمعنى القوة فعيل بمعنى فاعل كالعشير والجليس قلبت همزته الفا

في

في كتابهما موازر ومفعولا اجعل لي وزيرا وهارون فهو ثانيهما للعناية به ولي صلة
او حال اولي وزيرا وهارون عطف بيان للوزير او وزيرا من اهلي ولي تبيين
كقوله ولم يكن له كفوا احد واخي على الوجوه بدل من هارون او مبتدا خبره اشدد
به ازري واشركه في امري على لفظ الامر وقرا ابن عامر بلفظ الخبر على انه جواب
الامر كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويودي الى تكاثر
الخيرات وتزايدها انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا
وان هارون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤولك
فعل بمعنى مفعول كالخبز والاكل بمعنى المخبوز والماكول ولقد مننا عليك مرة
اخرى انعمنا عليك في وقت اخر اذ اوحينا الى امك بالالهام او في المنام او على
لسان نبي في وقتها او ملك لا على وجه النبوة كما اوحي الى مريم ما يوحى ما لا يعلم
الا بالوحي ومما ينبغي ان يوحى ولا يحكى به لعظم شانه وفرط الاهتمام به ان
اقذفيه في التابوت بان اقذفيه او اي اقذفيه لان الوحي بمعنى القول فاقذفيه
في اليم والقذف يقال للالقاء والوضع كقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب
وكذلك لقوله غلام رماه الله بالحسن يافعا فليلقه اليم بالساحل لما كان القاء
البحر اياه الى الساحل امرا واجب الحصول لتعلق الارادة به جعل البحر كانه مميز
مطيع امره بذلك واخرج الجواب مخرج الامر والاولى ان يجعل الضمائر كلها
لموسى مراعاة للنظم والمقذوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان التابوت بالذات
فموسى بالعرض ياخذه عدو لي وعدو له جوابه فليلقه وتكرير عدو للمبالغة ولان
الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع قيل انها جعلت في التابوت قطنا
ووضعته فيه ثم قيرته والقته في اليم وكان يشرع منه الى بستان فرعون فهر
بدفعه الى اليه فاذا الى بركة في البستان وكان فرعون جالسا على رأسها مع امراته
آسية بنت مزاحم فامرته فتحوه ففتح فاذا هو صبي اصبح الناس وجها فاحبه
حبا شديدا كما قال والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة مني قد زرعتها
في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من راك فلذلك احبك فرعون وجوز
ان يتعلق بالقيت اي احببتك ومن احبه الله احبته القلوب وظاهر اللفظ
ان اليم الفاه بساحله وهو شاطيه لانه ما يصله فالتقط منه لكن لا يبعد ان الماء
الساحل يجيب فوهة نهر ولتصنع على عيني ولتربى وتحسن اليك وانا اراعيك والباء
والعطف على علة مضمرة مثل لتعطف عليك او على الجملة السابقة باضمار
فعلت ما فعلت ذلك وقرئ ولتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على

Copyright Aligarh University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)